منوعات

MEDIA

أخبار

صرح المليادير الأميركي رئيس شركة ستارلينك للإنترنت الفضائي، إيلون ماسك، بأن خدمات الإنترنت عبر الأقمار الصناعية أصبحت متوفرة في اليمن. ماسك وعبر «إكس» اكتفى بكتابة «إنترنت ستارلينك متوفر باليمن»، وهو ما أكد ته الشركة في منشور منفصل.

أعلنت شركة التطبيق الإلكتروني لحجز سيارات الأجرة أوبر، أول من أمس الثلاثاء، أنها تستعد لطرح ميزات من شأنها أن تسمح لسائقيها برؤية شارة «التحقق من الراكب» على ملفات تعريف العملاء، و تسجيل الرحلات على هوا تفهم الذكية بدلاً من كاميرا لوحة القيادة.

أعلنت شركة ميسترال إيه آي الفرنسية، عن إطلاق أوّل نموذج ذكاء اصطناعي، يحمل اسم «بيكسترال 12 بي»، وقادر على معالجة الصور. وأطلقت الشركة النموذج رسمياً من خلال منشور عبر مدونتها، بعدما طُرح عبر الإنترنت، أمس الاربعاء.

أوقفت أستراليا «مهووس كمبيوتر»، بعد عملية تعاونت فيها أجهزة الشرطة في تسع دول، للاشتباه في إنشائه خدمة رسائل مشفرة استخدمها مجرمون حول العالم لإدارة عمليات غسل الأموال و تهريب المخدرات وحتى القيام باغتيالات، بحسب ما أعلنته السلطات.

لا تزال تفاصيل تقنية كثيرة غير واضحة حول طريقة تفجير أجهزة البيجر التي يحملها عناصر حزب الله يوم الثلاثاء. هنا إضاءة على طريقة عمل هذه الأجهزة والفرضيات التقنية المطروحة

خمسة أسئلة عن أجهزة البيجر وطريقة تفجيرها

الدوحة ـ **ليال حداد**

بعد ساعات من انفجار أجهزة النداء الآلي أو البيجر (Pager)، التي كانت بحوزة عناصر من حزب الله، باتت الرواية الاولية واضحة لطريقة حصول هذه الانفجارات المتزامنة بين آلاف الأجهزة. نجيب في ما يلي عن خمسة أسئلة تقنية مرتبطة بالهجوم.

ما هو جهاز البيجر؟

بحسب بيان أصدرته منظمة سمكس (مقرها بيروت، وتُعنى بتعزيز الحقوق الرقمية في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا) فإنّ جهاز النداء (Pager) هو «جهازٌ لاسلكي صغير يُستخدم لاستقبال الرسائل القصيرة أو التنبيهات. كان يستخدم على نطاق واسع قبل شيوع الهواتف المحمولة، لا سيما في الثمانينيات والتسعينيات، وكان يُفضّل استخدامه من قبل الأطباء والمستجيبين لحالات الطوارئ ورجال الأعمال بسبب موثوقيّته في استقبال الإشعارات العاجلة». يتميز البيجر بعدم الحاجة لاتصال مباشر بالمكالمات الصوتية، ما يجعله مفيداً في مواقف معينة مثل الحالات الطارئة أو العمل في الأماكن التي يصعب فيها الحصول على تغطية جيدة للهواتف المحمولة. يشرح مدير التكنولوجيا وأمن المعلومات في مجموعة فضاءات ميديا أيمن قدورة أن هذه الأجهزة تعمل على ترددات الراديو، مثل جهاز اللاسلكي أو الراديو في السيارة أو المنزل، «هناك هوائيات موزعة تعمل بتردد معين. الأجهزة تكون مرتبطة ببعضها البعض على هذا التردد، وكل جهاز له رمز تعريفي خاص به».

ما هي أنواع أجهزة البيجر؟

بيجر أحادي الاتجاه (One-way Pager): يستقبل الرسائل فقط ولا يمكنه الرد.
جهاز النداء ثنائي الاتجاه Two-Way Pager: يسمح للمستخدم بإرسال واستقبال الرسائل النصية جهاز النداء الرقمي Numeric Pager: تظهر على شاشته أرقام فقط، وغالباً تكون أرقام هواتف يجب على المستخدم الاتصال بها. جهاز النداء الأبجدي الرقمي Alphanumeric Pager: يعرض الأرقام والأحرف، ويسمح بإرسال الرسائل النصية القصيرة.

ما هي استخدامات البيجر حالياً؟

على الرغم من أن البيجر قد تراجع في استخدامه مع انتشار الهواتف المحمولة، إلا أنه لا يزال يُستخدم في بعض الصناعات والمجالات نظراً لميزاته الخاصة مثل الموثوقية والأمان، بحسب موقع Pagers Direct. يُستخدم البيجر بشكل واسع في:

* القطاع الصحي: الأطباء والممرضون يعتمدون على البيجر في الحالات الطارئة نظراً لقدرته على العمل في الأماكن التي لا تتوفر فيها تغطية جيدة للهواتف المحمولة.
* إدارة الأزمات: يُستخدم في التواصل أثناء الكوارث الطبيعية أو الأزمات عندما تكون شبكات الهواتف المحمولة معطلة.
* البيئات ذات الأمان العالي: مثل السجون أو المنشآت الحكومية التي تُمنع فيها الهواتف المحمولة لأسباب أمنية.

كيف وصلت الأجهزة إلى لبنان؟

بحسب ما قال مصدر مقرب من حزب الله، لوكالة فرانس برس فإن «أجهزة الإشعار التي انفجرت وصلت عبر شحنة استوردها الحزب مؤخراً تحتوي على ألف جهاز»، يبدو أنه «تم اختراقها من المصدر». ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين ومن جنسيات أخرى قولهم إن الاستخبارات الإسرائيلية تمكنت من اعتراض أجهزة الاتصال قبل وصولها إلى لبنان ووضعت كميات صغيرة من المتفجرات وصاعقا إلى جانب البطارية. وقالت هذه المصادر إن حزب الله اشترى أكثر من ثلاثة آلاف جهاز من طراز «إي آر924» من شركة غولد أبولو التايوانية. إلا ان شركة غولد أبولو التايوانية أكدت الأربعاء أن أجهزة الاتصال من صنع شريكها المجري. وقالت الشركة في بيان إنها تقيم «شراكة طويلة الأمد» مع شركة بي إيه سي ومقرها في بودابست لاستخدام علامتها التجارية مضيفة أن الطراز المذكور في تقارير إعلامية «تصنّعه وتبيعه بي إيه سي». وقال مؤسس شركة غولد أبوللو هسو تشينغ كوانغ للصحافيين في مقر الشركة بمدينة نيو تايبه شمال تايوان اليوم الأربعاء «المنتج ليس تابعا لنا. إنه فقط يحمل علامتنا التجارية». وكان العنوان المذكور لشركة بي. إيه. سي للاستشارات في بودابست عبارة عن مبنى صغير يقع في شارع معظمه سكني في ضاحية نائية. ووجد اسم الشركة مكتوباً على ورقة إيه 4 على الباب الزجاجي. وتتنوع أنشطة شركة بي.إيه.سي المسجلة، من نشر ألعاب الكمبيوتر إلى استشارات تكنولوجيا المعلومات إلى استخراج النفط الخام.

> سيناريوهات عدة لآلية تفجير الأجهزة في وقت متزامن

كيف حصل الهجوم؟

يشرح قدورة: «بعدما تأكد موضوع زرع المتفجرات داخل الأجهزة، ظهرت سيناريوهات لآلية تفجيرها في وقت متزامن. أولاً فإن تنفيذ هذه العملية في الوقت نفسه لآلاف الأجهزة يدل على وجود تحكم خارجي عن بعد». لكن كيف يحدث هذا التحكم الخارجي؟ هناك احتمالان بحسب قدورة: الأول والأكثر ترجيحاً يتمثل في إغراق ترددات الراديو المستخدمة للتواصل بين الأجهزة، بكمية هائلة من الرسائل، ما أدى إلى الضغط على الأجهزة، أي أن قدرة المعالجة باتت غير قادرة على التحمل، «ما أدى إلى سخونة البطارية. وكانت شرارة واحدة من البطارية التي سخنت بدرجة معينة كافية لتفعيل الانفجار داخل الجهاز. هذا هو الاحتمال الأكبر... أما فرضية الثانية فهي أن طائرات بدون طيار مرت فوق المنطقة التي كانت تعمل فيها هذه الأجهزة وقامت بتفجيرها عن بعد». ويضيف أن تعقيدات العملية، لم تكن باختراق ترددات الراديو والسيطرة عليها، بل هذه هي المرحلة الأسهل من العملية، «لكن الأصعب كان في كيفية وصول الأجهزة، وكيفية زرع المتفجرات فيها، وكيفية دخولها إلى لبنان من دون أن يلاحظها أحد، دون أن يتم كشفها أو الشك فيها». من جهته كتب تشارلز ليستر الخبير لدى معهد الشرق الأوسط (MEI) على منصة إكس، أنه «وفقا لتسجيلات الفيديو... من المؤكد أنه تم إخفاء عبوة بلاستيكية متفجرة صغيرة بجانب بطارية يتم تشغيلها من بعد عن طريق إرسال رسالة». وهذا يعني في رأيه أن «جهاز الموساد (الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية المسؤولة عن العمليات الخاصة) اخترق سلسلة التوريد». وبحسب صحيفة نيويورك تايمز فإنّ حزب الله طلب الأجهزة من شركة «غولد أبولو»، لكنّ تم التلاعب بهذه الأجهزة قبل وصولها إلى لبنان. وكانت معظم الأجهزة من طراز AR924 للشركة، بالإضافة إلى ثلاثة نماذج أخرى من «غولد أبولو» التي كانت ضمن الشحنة. وزُرعت كمية من المتفجرات، تتراوح بين أوقية إلى أوقيتين، بجانب البطارية في كل جهاز نداء، وفقًا لما قاله اثنان من المسؤولين الأميركيين للصحيفة. كما تم تفعيل مفتاح في الجهاز للتفجير عن بعد. في الساعة 3:30 مساءً بتوقيت بيروت، تلقت أجهزة النداء، رسالة بدت وكأنها قادمة من قيادة حزب الله، وفقًا لما ذكره مسؤولان. لكن في الواقع، قامت الرسالة بتفعيل المتفجرات. وذكر خبراء مستقلون في مجال الأمن السيبراني لصحيفة نيويورك تايمز، الذين درسوا لقطات الهجمات، أنه من الواضح أن قوة وسرعة الانفجارات ناتجة عن نوع معين من المواد المتفجرة. وقال ميكو هيبونين، أخصائي الأبحاث في شركة البرمجيات WithSecure ومستشار مكافحة الجريمة الإلكترونية في «يوروبول»: «من المحتمل أن هذه الأجهزة تم تعديلها بطريقة ما لتسبب هذا النوع من الانفجارات، حجم وقوة الانفجار يشيران إلى أنه لم يكن مجرد تفجير البطارية».

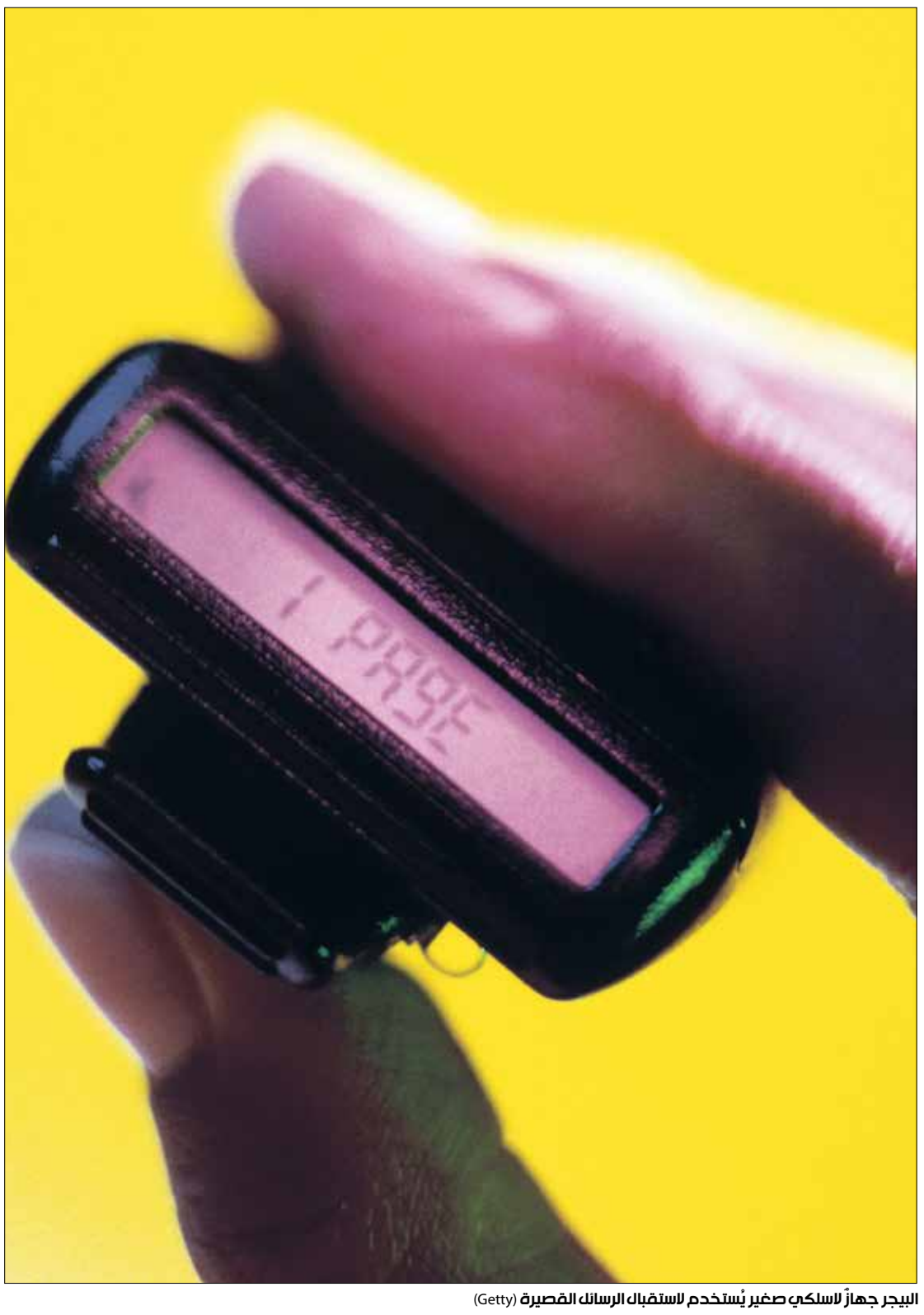

البيجر جهازٌ لاسلكي صغير يُستخدم لاستقبال الرسائل القصيرة (Getty)

أخبار كاذبة

بعد دقائق من تفجير آلاف أجهزة البيجر في بيروت، غرقت مواقع التواصل الاجتماعي بالأخبار الكاذبة، كان أبرزها تداول صور لجرحى تبيّن لاحقاً أنها تعود لانفجار مرفأ بيروت. كذلك تتداول حسابات على موقع إكس، ادعاءً مفاده أن شبكة إن بي سي الأميركية نشرت خبراً عن طلب الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، مغادرة لبنان لجهة غير معلومة، وذلك بعد تفجير أجهزة الاتصال. وقد تحققت منصة «مسبار» من الادعاء، وتبين أنه زائف، إذ إن الخبر مُفبرك ولم تنشر شبكة إن بي سي الأميركية خبراً مشابهاً. الخبر الثالث الذي انتشر على منصة إكس كان أن أجهزة البيجر التي انفجرت أرسلتها شركة تيليريم الإيرانية إلى حزب الله، وهو ما تبيّن أنه كاذب أولاً، لأنّ شركة تيليريم برازيلية، ثمّ لأنّ الشركة صاحبة الأجهزة هي Gold Apollo التايوانية التي كلفت مهمة التصنيع لشركة مجرية هي B A C. ونشرت حسابات إخبارية عربية فيديو لرئيس الحكومة الإسرائيلية بينامين نتنياهو وهو يغني في سيارة، على أساس أنه يبتهج بالعملية التي حصلت في لبنان، لكن بعد التدقيق تبيّن أن الفيديو يعود لعام 2021، ولا علاقة له بتفجير أجهزة الاتصال التابعة لعناصر حزب الله. وفي سياق الأخبار الكاذبة أيضاً، انتشرت على مواقع التواصل ومجموعات واتساب في لبنان أخبار عن سحب مستشفى الجامعة الأميركية أجهزة البيجر من الأطباء والطاقم بحجة الصيانة، ليتبيّن لاحقاً، بحسب المستشفى، أنه غير صحيح. خبر كاذب آخر نشرته قناة «العربية» عن استشهاد نجل النائب في حزب الله حسن فضل الله، ونجل مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا، ما اتضح أنه لم يحصل، وأن نجل النائب علي عمّار هو من استشهد.

لقاء

لم يكن مخطّطاً أن تُنجز المخرجة الفلسطينية، مها حاج، فيلمها الأخير، «ما بعد»، عن قطاع غزة. لكن حرب الإبادة الإسرائيلية ألقت بظلالها على سيناريو العمل

مها حاج

«ما بعد» العنف وما يتبقّى من ألم

عمّان ـ **إسراء الردايدة**

المخرجة الفلسطينية مها حاج من أبرز الأصوات السينمائية التي تعكس بمهارة قصصاً تمزج بين الألم الشخصي والمعاناة الجماعية. في فيلمها القصير الأخير، «ما بعد» (بالإنكليزية: Upshot)، تؤكد مجدداً أن الأفلام القصيرة يمكن أن تحمل تأثيراً كبيراً يعادل أو يفوق أحياناً الأفلام الطويلة. بعد النجاح الذي حققته في فيلم «حمى البحر الأبيض المتوسط»، الذي حصد جائزة أفضل سيناريو في مهرجان كان 2022، يستمر تألّق حاج مع فيلم «ما بعد» الذي حصل على جائزة Pardo d'Oro Swiss Life لأفضل فيلم قصير في مهرجان لوكارنو السينمائي، إضافة إلى جائزة لجنة التحكيم الشباب. تسلّمت حاج الجائزتين في حفل الختام، مضيفةً إنجازاً جديداً لمسيرتها الفنية.

لكن الجوائز ليست سوى جزء من الحكاية. فالفيلم نفسه يعكس شجاعة الإنسان الفلسطيني وصموده في وجه المعاناة والظلم المستمر. يقدّم «ما بعد» قصة عن زوجين، سليمان ولبنى، يحاولان التعايش مع ألم الفقد في عزلة ريفية، بينما يحافظان على توازن هش بين واقع مؤلم وآخر بديل يصنعانه للهروب من الحقائق القاسية التي تطاردهما. في البداية، قد يبدو «ما بعد» دراما عائلية تقليدية: سليمان، الطبيب المتقاعد، وزوجته لبنى، يعيشان في مزرعة معزولة في مكان وزمان غير محددين. يقضي سليمان يومه في الحقل، بينما تهتم لبنى بالمنزل. تتخلّل حياتهما الحوارات حول أطفالهما الخمسة، لكن خلف هذه الحوارات اليومية تكمن قصة أعمق بكثير من الحزن الذي لا يزال يطارد الزوجين. في حديث مع مها حاج حول الفيلم، تقول لـ«العربي الجديد» إن «ما بعد» لم يكن في البداية عن غزة. «لكن، مع تطور الفكرة، بدأت الأحداث المروعة في القطاع، والإبادة الجماعية التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي على العائلات الفلسطينية، تتداخل تلقائياً مع قصة الفيلم. التوقيت كان مصادفة مؤلمة، لكن الفيلم أصبح وسيلة لتوثيق الحقيقة والآلام التي تعيشها العائلات الفلسطينية التي فقدت كل شيء».

> يوثّق الفيلم المعاناة التي تعيشها العائلات الفلسطينية

تُبرز حاج من خلال تصويرها اليومي للزوجين كيف يحاولان الهروب من الماضي المؤلم بخلق عالم بديل خالٍ من الألم. لكن هذا العالم الهش يبدأ بالانهيار عندما يصل صحافي يطلب مقابلة سليمان، ليكشف الحقيقة التي يحاول الزوجان تجاهلها، وهي الحقيقة المؤلمة التي يعيشها كل فلسطيني تحت الاحتلال.

على الرغم من أن كثيرين يعتبرون الأفلام القصيرة أقل مكانة وتأثيراً من الأفلام الطويلة، تؤمن مها حاج بالعكس. في صناعة تتجه نحو الأفلام الطويلة التي يسهل توزيعها، ترى حاج في الأفلام القصيرة وسيلة مثالية لسرد قصص عميقة في وقت محدود. تقول: «يعتقد بعضهم أن صناعة الأفلام القصيرة أسهل. لكن الواقع هو أن ضغط الزمن يتطلب دقة كبيرة. كل مشهد وكل كلمة يجب أن تخدم القصة. في «ما بعد»، كنت أهدف إلى خلق شيء يبقى مع المشاهدين لفترة طويلة بعد انتهاء الفيلم». ورغم التحديات التي تواجه صناعة الأفلام القصيرة، تستمر مها حاج في إثبات أن هذه الأفلام يمكن أن تحمل تأثيراً أكبر من بعض الأفلام الطويلة. في ثلاثين دقيقة فقط، نجحت حاج بنقل معاناة ومشاعر الشخصيات بعمق يجعل المشاهد يتفاعل مع القصة.

مثل معظم أعمال مها حاج، يبتعد «ما بعد» عن التعليق السياسي المباشر، لكنه يترك إشارات واضحة حول النضال الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي. تدور أحداث الفيلم في المستقبل، لكن ألم الفقد والمعاناة جراء الصراع في غزة يظهر جلياً في خلفية الفيلم. من خلال تصوير معاناة الزوجين، تعكس المخرجة الألم الذي يعانيه الفلسطينيون تحت الاحتلال والإبادة الجماعية المستمرة. في حديثها عن شريطها القصير، توضح حاج: «الفيلم ليس عن السياسة، بل عن الناس. إنه عن كيفية التعامل مع الحزن الذي لا يُحتمل. سليمان ولبنى خلقا لنفسيهما عالماً بديلاً هروباً من الواقع المرير، لكن هذا العالم غير مستدام. في النهاية، تظهر الحقيقة».

تلك الحقيقة التي تحاول حاج نقلها هي الواقع القاسي الذي يعيشه الفلسطينيون يومياً بسبب الاحتلال الإسرائيلي. وعلى الرغم من أن الفيلم لا يظهر مشاهد مباشرة للعنف، فإنه يركّز على ما يحدث بعده: على الألم الذي يتركه، وكيفية محاولات الناس العيش رغم كل ما مرّوا به. منذ بداياتها، استمرت مها حاج في إثبات نفسها مخرجةً متميزة. من أول أفلامها، «برتقال» (2009)، الذي فاز بجائزة الجمهور في مهرجان مونبلييه الفرنسي، وصولاً إلى فيلمها الوثائقي «خلف هذه الجدران» (2010)، وفيلمها الطويل «حمى البحر الأبيض المتوسط» (2022)، نجحت حاج في تقديم قصص تتناول الواقع الفلسطيني، وتعكس قضاياه الإنسانية. تقول حاج: «بالنسبة لي، الأفلام ليست مجرد سرد قصص. إنها وسيلة للتأمل وللتفكير، وأحياناً للعلاج. كان «ما بعد» تحدياً كبيراً بسبب الموضوعات المؤلمة التي يتناولها، لكنني أعتقد أنه مهمّ لهذا السبب. يجب علينا مواجهة هذه المشاعر بدلاً من التهرب منها». رحلة مها حاج الإخراجية مليئة بالإصرار والإبداع. هي ليست مجرد صانعة أفلام، بل شاهدة على معاناة شعبها وصموده في وجه الإبادة الجماعية التي يتعرض لها.

في «ما بعد»، تخلق مها حاج تجربة سينمائية تتجاوز حدود الزمان والمكان. الفيلم لا يعكس فقط معاناة العائلات الفلسطينية التي تفقد أحباءها بسبب الاحتلال الإسرائيلي، بل يجسّد تجربة إنسانية في مواجهة الفقد والحزن. تقول إن «ما بعد» يمثّل «تأملاً في القوة التي لا تُقهَر للروح البشرية. إنه فيلم يرفض الهروب من الحقيقة، حتى عندما تكون تلك الحقيقة مؤلمة إلى حد لا يُحتمل».

في مهرجان لوكارنو السينمائي أثناء تسلّمها الجائزة (أليساندرو ليفاني/Getty)

نظرة ما

وُلدت المخرجة الفلسطينية مها حاج في مدينة الناصرة المحتلة عام 1970، فازت أعمالها بعديد من الجوائز والتكريمات في مهرجانات سينمائية عربية ودولية، إذ نال فيلمها الطويل «أمور شخصية» خلال عام 2016 بجائزة «أرشي» في مهرجان فيلادلفيا السينمائي، وجائزة مؤسسة حيفا الثقافية في مهرجان حيفا السينمائي إلى جانب حصول فيلمها «حمّى البحر الأبيض المتوسط» بجائزة أفضل سيناريو ضمن مسابقة «نظرة ما» في «كان».

حول العالم

التغيّر المناخي ولدغات الأفاعي

تُضطر الثعابين إلى مشاركة البشر المناطق غير المغمورة بالمياه (هانّ هايدن / Getty)

حذّرت منظمة الصحة العالمية من أن لدغات الأفاعي تقتل عشرات الآلاف من الأشخاص حول العالم سنوياً، لكنها أشارت إلى النقص الكبير في مضادات السموم المستخدمة لمعالجة المصابين. وقال خبير الأفاعي في منظمة الصحة العالمية، ديفيد وليامز، خلال مؤتمر صحافي في جنيف، إن زيادة الأمطار الغزيرة والفيضانات في بعض أنحاء العالم بسبب تغير المناخ تزيد من خطر التعرض إلى اللدغات. وتحدّث معظم الحالات في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، وفق منظمة الصحة العالمية. وما من إحصاءات موثوقة في هذا المجال، لكن منظمة الصحة العالمية تقدّر أن ما بين 1,8 و2,7 مليون شخص يتعرضون كل عام إلى لدغات الثعابين السامة التي تتسبب بوفاة ما بين 81 ألفاً و138 ألف شخص سنوياً، بمعدل وفاة واحدة كل أربع إلى ست دقائق.

هذه الأرقام هي بلا شك أقل من الواقع. غير أن ديفيد وليامز توقّف خصوصاً عند الآثار اللاحقة التي يعاني منها الناجون بعد التعرّض إلى اللدغات. وأوضح أن «نحو 240 ألف شخص يصابون سنوياً بإعاقات نتيجة لدغات الثعابين، وأكثر من ثلثهم من الأطفال». تقول منظمة الصحة العالمية إن لدغات الثعابين السامة يمكن أن تسبب شللاً قد يمنع التنفس، واضطرابات في الدم تؤدي إلى نزيف مميت، وفشل كلوي دائم، وتلف في الأنسجة يمكن أن يؤدي إلى إعاقة دائمة وبتر الأطراف.

وأشار وليامز إلى النقص الشديد في مضادات السموم في كثير من المناطق الأكثر تضرراً في العالم، مستشهداً بأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى التي لا تُغطّى احتياجاتها السنوية إلا بنسبة 2,5% فقط. في عام 2019، أوضحت منظمة الصحة العالمية أنه منذ ثمانينيات القرن العشرين، توقّفت مختبرات كثيرة عن تصنيع هذه العلاجات، ما تسبّب في نقص فادح في أفريقيا وبعض الدول الآسيوية. تتصدّر الهند قائمة الدول الأكثر تضرراً من لدغات الثعابين، إذ تقضي فيها هذه الحوادث على 58 ألف شخص في المعدل سنوياً. كما تُسجّل حوادث كثيرة من هذا النوع في بنغلادش وباكستان المجاورتين، وفق وليامز. وأوضحت المنظمة التابعة للأمم المتحدة أن التغير المناخي يهدّد بتعديل الخريطة العالمية للدغات الثعابين. وقالت: «تماماً كما سيؤثر تغير المناخ على التجمعات البشرية، فإنه سيتسبّب أيضاً في تغيرات في توزيع الثعابين السامة وكثرتها، ما قد يجبر بعض الأنواع على الانتقال إلى بيئات جديدة حيث ستكون على احتكاك بأشخاص لم يصادفوا وجودها من قبل».

> زيادة الفيضانات بسبب تغير المناخ تزيد خطر التعرض إلى لدغات

وتحاول المنظمة توقع هذه التغييرات لمساعدة البلدان التي يُحتمل أن تتأثر على الاستعداد للوضع. وأوضح وليامز أن الأمطار الغزيرة والفيضانات، التي تزداد تواتراً وشدّةً تحت تأثير تغير المناخ، تزيد من خطر لدغات الثعابين، ضارباً مثال نيجيريا، وهي دولة أفريقية «تعاني حالياً من نقص خطير في مضادات السموم بسبب الازدياد الكبير في حالات لدغات الثعابين بسبب الفيضانات». وأضاف: «رأينا الشيء نفسه يحدث في الفيضانات الكبيرة الأخيرة في باكستان»، متطرقاً إلى وضع مشابه في بورما وبنغلادش وجنوب السودان. وتُضطر الثعابين إلى مشاركة البشر في المناطق غير المغمورة بالمياه، ما يؤدي إلى المزيد من الاحتكاكات بين الجانبين.

في عام 2019، وضعت منظمة الصحة العالمية استراتيجية تهدف إلى خفض الوفيات والعجز الناجم عن لدغات الثعابين بنسبة 50% بحلول عام 2030، ودعت إلى زيادة إنتاج الأمصال. ويُتوقع أن تنشر منظمة الصحة العالمية إحصائيات حول هذا الموضوع في نهاية العام، لكن «للأسف، أدت جائحة كوفيد-19 إلى تأخير تنفيذ العمل، واضطرت بلدان كثيرة إلى إعادة تحديد» أولوياتها، وفق وليامز.

(فرانس برس)

منصّة

«نتفليكس» تطفئ شمعة عاشرة في فرنسا

باريس ـ **زينب ترحيني**

في مثل هذه الأيام قبل عشر سنوات، نشرت صحيفة لوموند مقالاً أشارت فيه إلى وصول منصة نتفليكس إلى فرنسا، وستة بلدان أوروبية أخرى. تضمّن المقال شرحاً لكيفية عمل المنصة، وكيفية الاشتراك فيها والخدمات التي تُقدّمها. لكنه أيضاً، أشار إلى تخوّف العاملين في المجالين السمعي والبصري، خاصة صناع السينما، من دخول «نتفليكس» إلى السوق المحلي الفرنسي. كان هذا التخوّف ناتجاً من توقّع خسارة مجموعة «كانال بلاس» لمشتركيها، وبالتالي تراجع عائداتها، ما سيؤدي إلى خفض مساهماتها المالية في الأعمال الفنية، ولا سيما السينمائية. من المعروف أن مجموعة كانال بلاس هي واحدة من أكبر الداعمين والممولين لصناعة السينما في فرنسا. قبل أيام، نشرت الصحيفة نفسها مقالاً بعنوان «نتفليكس في فرنسا: عشر سنوات غيّرت وجه المجالين السمعي والبصري». نقلت «لوموند» عن المدير العام لجمعية المؤلفين والملحنين الدراميين، باسكال روغارد، قوله إنّ دخول المنصة إلى فرنسا كان أمراً إيجابياً. وفي شهر يوليو/ تموز من عام 2022، وصل عدد مشتركي المنصة في فرنسا إلى عشرة ملايين، وما زال هذا الرقم في تصاعد. ما الذي حصل بين عامي 2014 و2024؟ وكيف نجحت السينما الفرنسية أن تتعايش وأن تستفيد وتُفيد منصة «نتفليكس»؟

احتفالاً ببلوغها السنوات العشر في فرنسا، أطلقت «نتفليكس» موقعاً إلكترونياً خاصاً، استعرضت فيه أهمّ المحطات والنجاحات والتواريخ الفارقة لها في فرنسا. يقترح الموقع مجموعة من الأرقام التي تشير إلى الاستفادة المتبادلة التي تحقّقت بينها وبين عالم السينما والدراما، ولعلّها لم تكن لتحصل من دون مجموعة من القوانين عملت عليها الدولة الفرنسية لمنع تأثير المنصة على الصناعة المحلية؛ منها، على سبيل المثال، الاتفاق المُوقّع في بداية عام 2022 مع منظمات السينما الفرنسية، ويقضي بدء عرض الأفلام بعد مرور 15 عشراً شهراً من بدء عرضها في صالات السينما. قبل هذا التاريخ، كانت المدة تصل إلى الـ36 شهراً. وفي مقابل خفض هذه المدّة التزمت المنصة الأميركية بإنتاج ما لا يقلّ عن عشرة أفلام في السنة، والاستثمار بمعدّل 40 مليون يورو. وصل تمويل المنصة للإنتاجات الإبداعية الفرنسية، في عام 2020، إلى الـ100 مليون يورو، وذلك لإنتاج مسلسلات وأفلام ووثائقيات. وفي عام 2023، وصل حجم استثمارات المنصة إلى الـ250 مليون يورو في المجالين السمعي والبصري، أي ما يعادل 50 مليون يورو في السينما الفرنسية.

> استثمرت نتفليكس 50 مليون يورو في السينما الفرنسية

تشير «نتفليكس» إلى الدور الكبير الذي تلعبه المنصة في تعزيز الجاذبية الثقافية والسياحية لفرنسا، وهذا ما يؤدي إلى تعزيز الاقتصاد المحلي. فالمشاهدون الذين تابعوا إنتاجات فرنسية على المنصة، ارتفعت احتمالية اختيارهم السفر إلى فرنسا بنسبة ثلاث مرات عن غيرهم. في هذا السياق، تنقل المنصة عن مديرة التسويق والشراكات في وكالة التنمية السياحية الفرنسية، صوفي موندريللون، قولها إن الشراكة بين الوكالة و«نتفليكس» تهدف إلى حثّ المشاهدين إلى اكتشاف فرنسا بطريقة مختلفة، وذلك عبر تتبّع آثر أبطال مسلسلاتهم المفضلة. هذا الكلام ينطبق على الحالة التي خلقها مسلسل «إميلي في باريس»، إذ تحوّلت معه بعض الأماكن في العاصمة الفرنسية إلى نقاط سياحية مستجدّة. صارت اليوم مقصداً وهدفاً لرحلات سياحية إلى المدينة. وهذا ما تثبته أيضاً الأرقام: 63% من مشتركي «نتفليكس» حجم استثمارات المنصة إلى الـ250 مليون في باريس، وهم الذين شاهدوا أعمالاً فرنسية، طوّرا رغبة بزيارة الأماكن السياحية والثقافية فيها. أما عن الرغبة بتعلم لغة موليير، فازدادت لديهم بنسبة ثلاثة أرباع. يصبّ ثلثا هذه الاستثمارات في دعم الإنتاجات المستقلّ.

وإلى جانب الاحتفاء بكثير من الأعمال الفرنسية، خصّصت المنصة مساحة خاصة للفيلم الفرنسي، الذي دخل سريعاً في قائمة أفضل عشرة أفلام عالمية. «في أعماق السين»، الذي يتحدّث عن تهديد سمك القرش لباريس، صار الفيلم الفرنسي الأكثر مشاهدة على المنصة متجاوزاً الـ100 مليون مشاهدة.

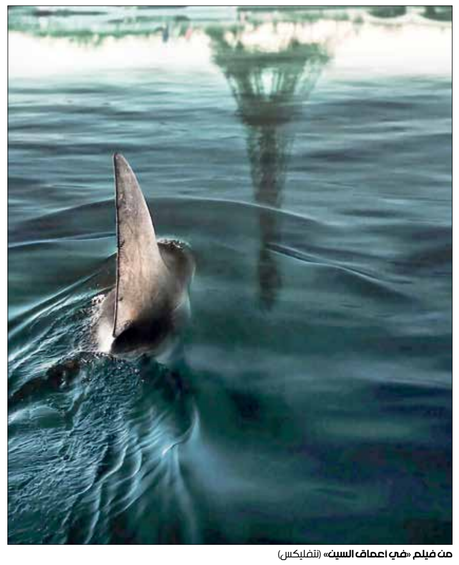

من فيلم «في أعماق السين» (نتفليكس)

متابعة

احتجاز شون كومز: نهاية ملك الهيب هوب؟

> بعد اتهامه باستخدام إمبراطوريته الموسيقية لتحقيق أهداف بالاتجار بالجنس، تم توقيف مغني الراب الأميركي شون كومز

نيويورك ـ **العربي الجديد**

احتُجز مغني الراب الأميركي شون كومز «ديدي»، الثلاثاء، بعدما اتُهمه المدعون الفيدراليون في نيويورك باستخدام «إمبراطوريته» الموسيقية لتحقيق أهداف متعلقة بالاتجار بالجنس. وأوقف المغني الذي تستهدفه منذ أشهر شكاوى عدة تتعلق بالاعتداء الجنسي، مساء الاثنين في مانهاتن، قبل أن يمثل أمام محكمة، حيث أكد أنه «غير مذنب» في اتهامات بالاتجار بالجنس والابتزاز. وأمرت القاضية روبين تارنوفسكي باحتجازه في انتظار المحاكمة، مشيرة إلى مخاوفها من تكرار مثل هذه «الجرائم التي تحدث خلف أبواب مغلقة».

ويتمتع شون كومز (54 عاماً) بألقاب كثيرة وله نشاطات متعددة في عالم الموسيقى والأعمال، لكن تصفه ضحاياه المزعومات بأنه مفترس جنسي كان يلجأ إلى الكحول والمخدرات لإخضاعهنّ لشهواته.

وجاء في لائحة الاتهام الصادرة الثلاثاء عن مكتب المدعي العام الفيدرالي في مانهاتن أن شون كومز عمد «على مدى عقود» إلى «انتهاك وتهديد وإكراه نساء وآخرين من حوله، لإشباع رغباته الجنسية وحماية سمعته وإخفاء أفعاله». وكان المدعي العام في مانهاتن داميان وليامز قال إن عناصر الشرطة في نيويورك أوقفوا مساء الاثنين شون كومز، «استناداً إلى لائحة اتهامات» قدمتها النيابة العامة الاتحادية في مانهاتن. وبدأت قضية «ديدي» في مارس/ آذار الماضي حين أعلن مسؤولون في وزارة الأمن الداخلي الأميركية، إنهم فتحوا تحقيقاً معه، وفتشوا منازله في لوس أنجليس وميامي، بحسب وكالة رويترز.

وقاد التحقيق عملاء الأمن الداخلي في نيويورك، حيث رفعت شريكة «ديدي» السابقة دعوى قضائية ضده في محكمة اتحادية في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، تتهمه فيها بالتورط في الاتجار بالجنس. ونفى كومز وقتها الاتهامات الموجهة إليه، ودفع ببراءته، قائلاً إنّ الشكوى تهدف إلى «تحقيق الربح السريع». ولم يرد محاميه بن برافمان على طلبات التعليق من وكالة رويترز. وانتشرت وقتها على شاشات التلفزيون الأميركية لقطات فيديو جوية تظهر رجال الأمن وهم يداهمون منزل المغني الفخم في حي هوليي هيلز الراقي بالمدينة. وكانت مغنية موسيقى آر آند بي، وشريكة كومز السابقة، كاساندرا فينتورا، قد رفعت دعوى قضائية ضده في محكمة اتحادية في مانهاتن في منتصف نوفمبر الماضي، اتهمته فيها بإخضاعها للاعتداء الجسدي والاستعباد الجنسي والاغتصاب خلال علاقتها التي استمرت لمدة عشر سنوات.

وفي اليوم التالي، أعلن كومز وفينتورا أنهما قاما بتسوية القضية بموجب شروط سرية، لكن محاميه أكّد أن التسوية «لم تكن بأي حال من الأحوال اعترافاً بارتكاب مخالفات»، وأن موكله «ينكر تماماً» ادعاءات فينتورا. وكانت الدعوى القضائية التي رفعتها فينتورا واحدة من أربع شكاوى قدمت في الأشهر الأخيرة ضد شون كومز بتهمة الاعتداء الجنسي. ووردت آخر هذه الشكاوى في ديسمبر/كانون الأول الماضي، واتهم فيها المغني بالمشاركة في اغتصاب جماعي لمراهقة كان قد رتب سفرها جواً من ديترويت إلى نيويورك قبل 20 عاماً، لكنّ المغني أصدر بياناً ينفي فيه جميع المزاعم باعتبارها افتراءات من أشخاص يسعون للحصول على المال. وأسس شون كومز العلامة التجارية الشهيرة باد بوي ريكوردز (Bad Boy Records)، وهو أحد المنتجين والمديرين التنفيذيين الأكثر تأثيراً في عالم موسيقى الهيب هوب، إضافةً إلى كونه من المغنين الأكثر نجاحاً في المجال.

شون كومز في لندن، نوفمبر 2023 (سمير حسين/ Getty)